

كلمة للدكتور محمد الطبراني عن الدكتور أحمد شوقي بنين

كلمة حالت ظروفٌ تقنيةٌ دون إلقاءها
مباشرة، في محاضرة عن بعد، قدّمها
الدكتور أحمد شوقي بنين بعنوان:

دور المكتبات في
تكوين الباحث المبدع



أيها السادة الأماثل:

حيزَ لي بحمد الله شرفُ الإفادة عن أستاذنا عالم المخطوطات **د. أحمد شوقي بن بدين** زِيداً على عشرين سنة، لقِنتُ فيها عنه صنوفاً من التّصحّيات والتّنبّهات وتقويم الاصطلاح وتسيّد المنهج ما لم أجده في كتاب، أو لم يستقم لي وجه فهمه على السّمّت الصائب إلا من سبيله، بل ما كان للفيء من نخبة الباحثين والعلماء في صقّنا المغربي وغيره أن يقتحموا مدارات الكوديكولوجيا وعوالمها الرّحبة الوسيعة، وأن يوفّوا الجانب المادي من المخطوط حقّه، ويرفدوا بذلك حركة التحقيق النقدي، لولا أن فتح الأستاذ مغاليق أعينهم على ذلك، ويكفي استقراء ما تمّ تحقيقه من نصوص أندلسية ومغربية ومشرقية في العقود الأخيرة في الجامعات المغربية وما ينوب منابها، ليطالعك اسم الأستاذ مناقشا أو مصححا أو هاديا إلى النسخ أو مقوماً للمنهج، أو مُسحفا بكل ذلك.

وهو عدا ما لا يخفى على عامّة العلماء بله خاصّتهم من رسوخه في العلم والحلم، واحد من رجالات مراكش الأفذاذ: رجل لم يزل يترقى مذ عرفته في مدارج الصّلاح، متين الألف حين يتلوّن الناس، سليم الصدر حين تجوس الظنّة في خبايا النفوس، لم يرم عن نفع أهل العلم وطلبته ولا هرع لسواه، ما صرّفه عن سبيله صارف، ولا نال من همته موافق أو مخالف... وإلى مثله يُصرف قول أبي نُخَيْلَةَ الحِماني:

شكرتكَ، إنَّ الشُّكْرَ حَظٌّ من النُّهي
وما كلُّ مَنْ أوْلِيَتْهُ نِعْمَةٌ يَقْضِي
وأحييتَ لي ذكْرِي؛ وما كانَ خامِلاً
ولكنَّ بَعْضَ الذِّكْرِ أنْبَهُ من بَعْضِ

حفظ الله مهجته، وأدام بهجته.

